مصباح الموتى
مرح أبراهيم سلوم

رواية :

مصحة الموتى

تأليف :

مرح إبراهيم سلوم

مصحة الموتى

إرثٌ قد رسخهُ التاريخ في صفحات "النوادر" التي لم يسبق لها أن تتكرر ...

ليست قضية تكرار فقط، فما حدث في مصحة كاليفورنيا قد بقي سر غامض ودفين آرخهُ أطباء الولاية في ملفات "الفواجع التي لم يسبق حدوثها .

تعود هذه الفاجعة لأحداث طُرِحت بين جدران مصحة كاليفورنيا للأمراض العقلية، وذلك بعد رحيل رجلٌ يُدعى" جون "بسبب الأخطاء الفادحة التي يتلقاها المرضى بحجة الشفاء العقلي .

وبين الكثير والكثير ممَّن هم يعانونَ من الخَلَلَ العقلي،يُقال أنَّ جون كان أعقلهم على الإطلاق، ولم تبدو عليه علامات الإختلال العَقلي.

_ مصحة كاليفورنيا Am 8:26

يلتف الأطباء حول جون في محاولة ردعِه عن إلقاءِ نفسهِ من شرفة الطابق الرايع الذي كان يمكث فيه ...

_ الطبيب جيميس : أظن أنَّ الجرعة المعتادة لم تجدي نفعاً معه ، فما زال يصارع رغم قوة المهدئ

فما أمامنا إلا مضاعفتها

وهذا ما حدث...

ومع مضاعفة الجرعة المهدئة أصبح جون كالطائر مكسور الجناح، وبعد سعيهُ المكثف في محاولة إقناع الأطباء بصحة عقله، وتوخيهِ الحذر من فقدانهِ من جحيم ما يراهُ، كان يوماً عن يوم يفقدهُ بالكامل.

كان جون في بداية دخوله للمصحة يفوق الجميع بصحة عقله، حتى أنهُ في بعض الأوقات وعند إنتكاسة أحوال المرضى، كان يُحكى عن إتقان معاملتهُ معهم.

_ مصحة كاليفورنيا Am 6:oo

_ إحدى الممرضات :

د. جيميس، هل يمكنني التحدث إليك

_ الطبيب جيميس : ماذا هنالك؟

_ الممرضة المذكورة : لقد تعرضنا لحالة حرجة في الطابق الرابع، وعند مسارعتنا لتهدئة الحالة لقد وجدنا المريض جون قد تعامل معها وكما لو كان طبيباً ...

عندها إزرَقَ وجه الطبيب جيميس، وبدأ يتلعثم في نطقهِ، وكأنهُ يخفي سراً لا يعلمهُ غيره...

ـ مع مرور الوقت
بدأت صحة المريض جون في التدني، ويوماً عن يوم، كانت خربشات الجدران التي لطالما لم يلبث جون إلا عند كتابتها في الإختفاء...

ـ أنا في صحة عقلية جيدة

ـ قد تُبدل الأحوال في يوم وليلة

ـأصبح الجاني هو المجني عليه

ـقد يتساوى الداء والدواء يوماً ما.

_ مصحة كاليفورنيا Am 5:12

أعلن الطبيب جيميس صباحَ هذا اليوم عن موت أحد المرضى في الطابق الرابع

لقد كان جون...

حَزِنت عائلتهُ كثيراً، ولاسيما نجلهُ الأكبر "مايكل" الذي كان يأمل دائماً أن يستعيد والدهُ عافيتِهِ ويعودَ لدياره وأحبتهِ...

كانَ الفقد كبير بالنسبة لمايكل، إلتقطَ هاتفهُ المحمول، وأخَذَ يُقلب تلك الصور التي جمعتهُ مع والدهُ، وكان يردد القول :

_ مايكل : هذا ما تبقى منك

كان مايكل في كل ليلة يسمع صرخات إستنجاد والدهُ من المصحة، وكل ليلة عندما يغدو لا تفارقهُ كوابيس فراق والدهُ.

_ بعدَ مُضي ٦ أشهر...

_ مصحة كاليفورنيا 12:00 منتصف الليل

كما إعتادَ الطبيب جيميس على دراسة ملفات المرضى في مكتبهِ في هذا الوقت حتى جاءت الممرضة تركض بهلع قائلةً :

_ الممرضة المذكورة : د. جيميس، تم إستدعائك للطابق الرابع

أسرعَ جيميس في الصعود، عَلِمَ من تقاسيم وجه الممرضة التي تدعو للفزع أن شيئاً ما قد حدث في ذاك الطابق ...

عند دخولهِ ، كان جميع المرضى في هذا الطابق ملتفين حول سرير المتوفي جون، منهم من يصرخ ومنهم من ينتابهُ الضحك الهستيري، ذلك ما دون المغشي عليهِم...

صرخ الطبيب جيميس قائلاً :

_ لقد فقدنا السطيرة على مرضى الطابق الرابع

فتقدمَ كل أطباء المصحة في محاولة ضبط هذا الوضع الكارثي.

بعد تلك الحادثه، عادَ الوصع لطبيعتِهِ بعص الشيئ...
وما لم يكن مألوف، هو سماع صرخات تدوي من الطابق الرابع
قد أرجحَ عدد من الأطباء أنها تعود للمتوفي جون.

بعد سماع الطبيب جيميس لتلك
الأقاويل التي تزداد يوماً بعد يوم، إزدادَ
هلع جيميس
أصبحَ النوم يُفارقهُ من فَرطِ الكوابيس...
ـ السابع من أبريل
"منتصف تلك الليلة"
حيثُ كانَ الطبيب جيميس مناوباً
على الطابق الرابع في تلك الليلة...
وكانت الأمور على طبيعتها حتى
حلول منتصف الليل.

عندها كان جيميس يحتسي كوباً من القهوة فط مكتبهِ

ومن ثُمَ شَعرَ أنه قد لَمح طيفاً ما...

وسَمِعَ صوت خطوات تأتي نحوه

وفي وهلةٍ وجد صورة جون يصرخ أمامهُ

بوجهٍ مريب، وأيدي دامية

وبصوتٍ هجين ما بين صوت جون وشيئاً من الرعب قائلاً :

_ لماذا فعلت بي هذا يا صديقي

وكانت تلك الأيدي الملطخة بالدماء

تتشبث حول عنق الطبيب جيميس لتعيد القول :

_ لماذا فعلت هذا بصديقك.

حتى وجدَ جيميس نفسهُ حولهُ زملائهُ الأطباء

وأخذ يُهاجس بكلماتٍ مضمونها :

_ أتركني

فيحادثهُ زملائهُ :

_ ماذا حَل بكَ يا جيميس!

من عساكَ تُحادث

_ الطبيب جيميس : لقد كان هنا رأيتهُ بأم عيني

لقد كان هنا لقتلي ...

وفي كل ليلة يتلف الأطباء حول
زمِيلِهم جيميس الذي يدعي كل ليلة
أنَّ المتوفي جون يحاول قتله.
ويوماً عن يوم تتدهور حالة الطبيب
جيميس عمّا قبلها.

حاول زملائهُ الأطباء معرفة ما يحدث لهُ، ولكن دون جدوى

فما كان أمامهم من حل سوى زجهُ بين المرضى لتلقي العلاج...

ومما يجدر بالذكر، أنَّ الدنيا عجلةٌ دوارة، قَد تشرب من ذاتِ سم الكأس الذي سقيتهُ لغيرك يوماً ما...

_ مصحة كاليفورنيا 9:66 pm

يلبث الطبيب جيميس السابق في سرير المتوفي جون، يُعالج بذاتِ المهدئات التي كانت تُعطى لجون

يقرأ مذكرات جون السابقة، ليُعيد تِكرارها ولكن هذه المرة "بقلمه".

في صباحِ اليوم التالي...

وُجِدَ الطبيب السابق "جيميس دَيفيد" ساقطاً من أعلى الطابق الرابع...
وما يُثير الدهشة أن كاميرات المصحة رصدت الدقائق الأخيرة من وفاة الطبيب جيميس...
حيثُ وضحت هروب جيميس من طيفٍ سوداوي كان يلاحقهُ...
وعند محاوَلَتِهِ بالإفلات منه، كان قد دفع بنفسهِ من شرفة الطابق الرايع إلى الأرض
فلقيَ حتفه.

أثارت تلك الأحداث الشك في نفوس شرطة مقاطعة كاليفورنيا
حيثُ كثفت شرطة المقاطعة عمليات البحث الجنائي حولَ تلك المصحة، وحول مقتل جون، وإنتحار جيميس.

ـ بعدَ مُضي شهر من تلك الحادثة

وجدت الشرطة أثناء عملية بحثها
مذكرة كانت تعود للطبيب السابق
جيميس ديفيد، التي تبين فيها أنَّ جون
وجيميس كانا زملاء دراسه سابقين أثناء
فترة الجامعة...

وكانَ جون يتفوق على جيميس في الصعيد الأكاديمي
حتى بعد تخرجهما كان ما زال يتفوق عليه
حتى إمتلأ قلب جيميس غلاً على جون فقرر التخلص منهُ بالتالي :

جيميس ديفيد

المتهم في مقتل "جون ويليم" وذلكَ بإعطائِهِ جرعات مهدئة تتلف خلايا العقل، حتى أُرفِقَ في مصحة مقاطعة كاليفورنيا التي كان جيميس يعمل بها ولم يبرح حتى قام بقتلهِ عن طريق زيادة الجرعات المهدئة.

أُقفِلَ المحضر

تناوَلَ أهالي مقاطعة كاليفورنيا الحديث حول تلك الفاجعة
وما كان يسري حينها أنَّ روح جون ويليم المغدوره هي من تسببت في إنتحار الطبيب جيميس...

أصبحت مصحة مقاطعة كاليفورنيا مثلاً يُحكى عنهُ في قصص الأرواح والمباني المسكونه

حتى أُطلق عليها من قِبَلِهم :

_ مصحة الموتى

مرح إبراهيم سلوم

ـ هذه الرواية من وحي خيال الكاتبة وأحداثها لا تمد للواقع بصله .

إنتظرونا في الجزء الثاني

مصحة الموتى

مرح إبراهيم سلوم

مصحة الموتى
مرح أبراهيم سلوم